مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)

الدكتورة روعة جناد*
الدكتور خضر علي**
لارا صالح***

(تاريخ الإيداع 28 / 11 / 2012. قبل للنشر في 7 / 7 / 2013)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقةً، مرونةً، أصالةً، إبداعاً كلياً) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير الجنس. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ)، تكونت العينة من(255) تلميذاً وتلميذة (125 ذكراً و130 أنثى). تم اختيارهم بطريقة عشوائية من عدة مدارس في محافظة اللاذقية، وأظهرت النتائج ضعف مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية، وكان متوسط الدرجات على الشكل التالي: (الإبداع الكلي95.21، الطلاقة46.85، المرونة28.27، والأصالة20.08)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة– أصالة – إبداع كلي) تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المرونة لصالح الإناث. وفي ضوء النتائج أوصى البحث بضرورة دمج مهارات التفكير الإبداعي في مناهج التعليم الأساسي، وتدريس هذه المهارات بشكل مستقل، وضرورة عقد دورات تدريبية مطورة للمعلمين لتدريبهم على كيفية تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة في أثناء تدريسهم الصفي، وضرورة بناء اختبارات لقياس مهارات التفكير الإبداعي مقننة على البيئة السورية، وإجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع التفكير الإبداعي(من حيث قياس مستواه وتنميته) في مراحل دراسية أخرى وفي ضوء متغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة، إبداع كلي)، تلاميذ الصف الرابع الأساسي، محافظة اللاذقية.

*مدرسة– قسم المناهج وطرائق التدريس–كلية التربية–جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
**مدرس– قسم المناهج وطرائق التدريس– كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
***طالبة ماجستير–قسم تربية الطفل– كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

Level of Creative Thinking among Basic Fourth Class Pupils: a field study in Lattakia

Dr. Rawah Jnad*
Dr. Khodor Ali**
Lara Saleh***

(Received 28 / 11 / 2012. Accepted 7 / 7 / 2013)

□ ABSTRACT □

The research aimed to identify the level of creative thinking skills (fluency, flexibility, originality, whole degree) among basic fourth class students in Latakia, in the light of gender. To achieve this purpose, the researcher used Torrance test of creative thinking-vocabulary form (A). The sample consisted of (255) students (125 males and130 females)selected by using random sampling method, from several schools in Latakia, The results showed weakness in the level of creative thinking among basic fourth class students. The average of degrees were(the whole degree95.21, fluency 46.85, flexibility 28.27,and originality 20.08), The results also showed that there were no statistically significant differences in each skill of creative thinking (fluency, originality, and whole degree) due to gender, but there were statistically significant differences in degree of flexibility in favor of females. In the light of the findings, the study suggested merging the skills of creative thinking in curriculum, and teaching these skills independently, fasten training session to teachers to habituation them on development of creative thinking during the class teaching, and setting up tests to measure creative thinking skills codified in Syrian environment, and conducting new researches focusing on creative thinking (from where measuring and development him) in different school levels, with using other variables.

Key words: creative thinking (fluency, flexibility, originality, whole degree), Basic fourth class students, Latakia.

*Assistant prof., Department of curriculum and teaching Methods, College of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Assistant prof., Department of curriculum and teaching Methods , College of Education, Tishreen University ,Lattakia, Syria.
***Postgraduate student, Department of children Educate, College of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

لقد أصبح تعلم الإبداع، والعمل على تنمية الشخصية المنتجة والمبدعة حاجة فردية من حاجات إنسان العصر، وحاجة قومية وإنسانية للتكيف مع عصر التفجر المعرفي والتكنولوجي، وللقدرة على مواجهة فعالية وسائل الهيمنة والسيطرة التي تسعى إليها مراكز التسلط التي تعمل على ترويج وتعميم أخلاقيات المجتمع الاستهلاكي وأنماطه، والتي لا تؤدي من حيث النتيجة إلا إلى المزيد من الإتباع والتقليد (الملحم،2008،161).وفي ضوء ذلك تتجه الأنظار نحو النظم التربوية ومؤسساتها المختلفة لتنهض بمسؤولياتها في بناء الفرد وفق منظور تربوي شامل، يهدف إلى مساعدة الفرد على النحو السوي المتوازن، وتحرير طاقاته الإبداعية لمواجهة مشكلات الحياة بمختلف أنماطها ومصادرها (أبو جادو،2007،23).

إن التفكير الإبداعي(Creative thinking) هدفٌ تسعى إليه الدول من خلال العملية التربوية بمفهومها الواسع من أجل مستقبل أفضل (المنصور،2005،165). ويعرف أنه "تفكير في نسق مفتوح، يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة تتمثل في تنوع الإجابات المنتجة، والتي لا تحددها المعلومات المعطاة" (سعادة،2006،261).

لقد أشار الأدب التربوي إلى أهمية قدرات التفكير الإبداعي في حياة المتعلم ، فالطلاقة (fluency) تساعد في التعامل السهل والسريع مع المشكلة، والمرونة (flexibility) تساعد في تغيير اتجاه التفكير من وقت لآخر، والأصالة(originality) تساعد في البحث الجاد عن حلول وأفكار جديدة (المرجع السابق،ص275-291- 303). وتنمية هذه القدرات ستؤثر مع مرور الوقت في التكوين الذهني والمعرفي للمتعلم، حتى تصبح نمطاً سلوكياً في المدرسة والحياة بشكل عام(مصطفى،2007،107).كما أنه سيسهم في تنمية الإبداع المعرفي الذي يستوعب ثقافة العصر، ويجعل منها ثقافة متجددة، بالإضافة إلى الإبداع المهاري والسلوكي، فالتطبيع الاجتماعي أصبح يعمل في ظل الإبداع لتكوين ذاتية فردية لا تطمس معالمها في كتلة بشرية صماء، وذاتية متفتحة ومتسامحة تعيش حياتها فكراً وشعوراً وسلوكاً (قمبر،1998،96). وذهب البعض لأبعد من ذلك حين ربط بين التفكير الإبداعي وتقدم المجتمع بأكمله، لأن الأفكار الجديدة في أية مؤسسة أو شركة ستترجم إلى منتجات جديدة تزيد من ربح هذه الشركة(Mclaren,2005,12).

وفي إطار الاهتمام بموضوع التفكير الإبداعي في الجمهورية العربية السورية، عقد مؤتمر (الإبداع والمبدعين والتربية) في جامعة حلب عام(2004)، وكان من أهم توصياته:

-التركيز على التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية، وإعادة النظر في البرامج التعليمية المقدمة للطالب ليصبح قادراً على إنتاج المعرفة.

-الاهتمام بالتعلم التفاعلي وتحفيز التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وتدريبهم على التعلم الذاتي(المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم،2005، 279- 281).

هذا ويجب ألا يقتصر الاهتمام على تنمية مهارات التفكير الإبداعي، بل يتوجه أيضاً إلى قياس مستوى هذه المهارات بشكل مستمر، وذلك لعدة اعتبارات منها:

- تكوين صورة دقيقة لإمكانات الأفراد خصوصاً صغار السن منهم، وقدراتهم المستقبلية.

- أهمية الوظيفة السيكولوجية لمقاييس الإبداع، أي إمكانية الإنتاج مستقبلاً والاستعداد له وما يترتب على معرفة الإمكانات من رعاية وتنمية.

-أهمية التقاط أية تغييرات- مهما كانت طفيفة- تطرأ على القدرات الإبداعية في ظل المواقف المختلفة (الصافي،1997،83).

_تساعد معرفة مستوى التفكير الإبداعي للشخص على التنبؤ بكيفية سلوكه الأكثر احتمالاً في المواقف المختلفة (روي، د.ت ، 23).

وانطلاقاً من أهمية أهداف التربية المعاصرة والمناهج الحديثة في تنمية التفكير الإبداعي وقياسه، أصبح من الضروري الوقوف على مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، الذين هم في نهاية الحلقة الأولى ومشارف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وهي مرحلة هامة وحساسة جداً في تنمية مهارات التفكير حيث "تلعب الدور المحوري في تشكيل وتكوين المخ البشري وقدرات الإنسان العقلية طوال الحياة(الحسين،2001،301). ولاشك أن معرفة نقاط القوة والضعف في مستويات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ خطوة أساسية من أجل تعزيز نقاط القوة وترميم نقاط الضعف. وقد أوصت دراسات عديدة بضرورة إجراء دراسات لتحديد مستويات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ في الأعمار المختلفة، ومن ثم تنمية هذه القدرات، مثل دراسة الشيخ(1997) ودراسة عياصرة والحمادنة(2010).

ومن المعروف أيضاً أن هناك اختلافات بين الجنسين في التفكير الإبداعي, وأن هناك عباقرة ذكوراً وبارزين في العلم والفنون والأدب والتطور التقني أكثر من الإناث. فبعض الدراسات أكدت وجود هذه الفروق مثل دراسة ماتيود وآخرين (2007,et al,Matud)، وبعضها توصل إلى عدم وجود مثل هذه الفروق، مثل دراسة الشيخ (1997). من هنا تولد الإحساس بالمشكلة، وحددت الباحثة مشكلة بحثها بالسؤال التالي:

-ما مستوى التفكير الإبداعي بمهارته (طلاقة – مرونة – أصالة – إبداع كلي) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟ وهل تختلف هذه المستويات باختلاف الجنس؟

أهميـة البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

1- أهمية معرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية، ومعرفة ما إذا كان هناك فروق تعود لمتغير الجنس، وذلك من أجل التعامل مع التلاميذ وفقاً للفروق الفردية الموجودة بينهم.

2-توجيه أنظار واضعي المناهج لواقع مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، والعمل على تنميته من خلال وضع برامج مخصصة لتنمية التفكير الإبداعي ودمجها بشكل واضح بالمناهج الدراسية.

3-توجيه أنظار المعلمين لأهمية اتباع طرائق تدريس حديثة تقوم على تنمية مهارات التفكير والتعلم الذاتي وتبتعد عن التلقين.

4- أهمية تنمية التفكير الإبداعي عند التلاميذ مما يسهم في تنمية المجتمع وتطوره.

ويهدف البحث إلى:

1-الكشف عن مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة – مرونة – أصالة – إبداع كلي) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية.

2-الكشف عن الفروق في مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة – مرونة – أصالة – إبداع كلي) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية، تبعاً لمتغير الجنس.

منهجية البحث: ينهج البحث منحى المنهج الوصفي التحليلي, لأنه يصف وضع الظاهرة (مستوى مهارات التفكير الإبداعي) كما هي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في فترة إجراء البحث, (فوصف الظاهرة هو أكثر أغراض البحوث المسحية)(أبو علام, 2004, 244).

أسئلة البحث وفرضياته: اقتصر البحث الحالي على سؤال واحد وفرضية واحدة:

1–ما مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة – مرونة – أصالة – إبداع كلي) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية؟

2–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطات أداء أفراد عينة البحث على اختبار التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة– مرونة– أصالة– إبداع كلي) تبعاً لمتغير الجنس؟

متغيرات البحث: _المستقلة: الجنس (ذكر– أنثى).

_ التابعة: درجات التلاميذ على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة، مرونة، أصالة، إبداع كلي).

مجتمع البحث والعينة: يتمثل المجتمع الأصلي للبحث في جميع تلاميذ الصف الرابع الأساسي المسجلين في مدارس محافظة اللاذقية الرسمية للتعليم الأساسي– الحلقة الأولى للعام الدراسي /2010–2011/ والبالغ عددهم (19111) تلميذاً وتلميذة، أما العينة فقد اختيرت بطريقة عشوائية وشملت(255 تلميذاً وتلميذة) من عدة مدارس في محافظة اللاذقية، بمعدل مدرسة من كل منطقة من مناطق التقسيمات الإدارية الخمسة في المحافظة كما هي موزعة في مديرية التربية (حيث تم سحب شعبتين من كل من المدارس: جعفر الصادق وأبو العلاء المعري والصنوبر، وشعبة من كل من مدرستي: السامية والسابع من نيسان). والجدول التالي يمثل توزع أفراد عينة البحث:

الجدول رقم (1): توزع أفراد عينة البحث

المنطقة	اسم المدرسة	الذكور	الإناث	المجموع
مدينة اللاذقية	مدرسة جعفر الصادق	43	39	82
جبلة	أبو العلاء المعري	31	29	60
منطقة اللاذقية	الصنوبر	24	29	53
الحفة	السامية	15	20	35
القرداحة	السابع من نيسان	12	13	25
المجموع		125	130	255

تم إجراء البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي/2010–2011/، حيث طُبق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي على أفراد العينة السابقة المستهدفة بالدراسة, ثم صُحح الاختبار واستخرجت الدرجات وأجريت لها العمليات الإحصائية وصولاً إلى نتائج البحث.

أدوات البحث:

استخدم البحث الحالي اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ), ويعتبر ذلك الاختبار (TTCT) الاختبار الأكثر شهرةً واستعمالاً لقياس الإبداع, يتضمن النشاطات التالية:(النشاطات 1–2–3) طرح الأسئلة والتخمين: وفيها يكتب المشاركون الأسئلة ويخمنون الأسباب والنتائج المحتملة لحالة أو مشهد مستند لصورة مرسومة. و(النشاط 4) تحسين الإنتاج: وفيه يدرج المشاركون طرقاً لتغيير لعبة على شكل فيل لتكون أكثر مصدر للمرح عندما يلعبون بها. و(النشاط 5–6) استعمالات وأسئلة غير شائعة: وفيها يدرج المشاركون استعمالات مثيرة وغير عادية

وأسئلة تثير أجوبة متنوعة لصندوق كرتوني (علب صفيح فارغة). و(النشاط7) افترض أن: وفيه يُطلب من المستجيب إدراج كل النتائج لحالة غير ممكنة الحدوث وقد أصبحت حقيقة.(Almeida, 2008,54).

وتوجد كراسة خاصة لتصحيح الاختبار اللفظي، إعداد تورانس وترجمة عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب، حيث إن كل نشاط يحصل على ثلاث درجات فرعية للطلاقة والمرونة والأصالة, على النحو التالي:

_درجة الطلاقة: ويقصد بها مجموعة الاستجابات المتعلقة بالطلاقة وهي الاستجابات التي تتضح فيها متطلبات كل نشاط.

_درجة المرونة: ويقصد بها عدد الفئات الممثلة للاستجابات, حيث إن كل استجابة تنتمي لفئة من الفئات المحددة في الكراسة.

_درجة الأصالة: اعتمد تورانس على ندرة الاستجابة في تقدير درجة الأصالة, فالاستجابة التي ترد بنسبة (5%) وأكثر تعطى (0) والتي ترد بنسبة(4.99%) حتى (2%) تعطى(1) والتي ترد بنسبة أقل من (2%) تعطى(2) درجة.

في نهاية التصحيح يحصل المفحوص على أربع درجات, الطلاقة: وهي مجموع درجات الطلاقة للأنشطة السبعة, المرونة: وهي مجموع درجات المرونة للأنشطة السبعة, الأصالة: وهي مجموع درجات الأصالة للأنشطة السبعة, والدرجة الكلية وهي مجموع الدرجات النهائية للطلاقة والمرونة والأصالة (سليمان، وأبو حطب، د.ت،2).

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

_التفكير الإبداعي:"نشاط عقلي مركب وهادف، توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل" (سعادة ، 2006، 261).

ويعرف إجرائياً: درجة الإبداع الكلي التي يحصل عليها التلميذ في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، والتي تعبر عن مجموع درجاته الفرعية في المهارات(طلاقة – مرونة – أصالة).

_الطلاقة: "قدرة الفرد على توليد أكبر عدد من البدائل أو الأفكار أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها" (جمل، 2008، 56).

وتعرف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، والتي تعبر عن مجموع الاستجابات المتعلقة بالأنشطة الفرعية السبعة للاختبار.

_المرونة: "القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار والحلول الروتينية، وتحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف" (النجدي وأخرون، 2005، 309).

وتعرف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، والتي تعبر عن مجموع فئات المرونة التي تنتمي إليها الاستجابات المتعلقة بالأنشطة الفرعية للاختبار والمحددة في كراسة التعليمات.

_الأصالة:"قدرة الفرد على إنتاج أفكار أصلية ونادرة، أي التفكير في مدىً أبعد من الأشياء المعتادة، حيث يكون الفرد قادراً على إنتاج أفكار تمتاز بالجدة والندرة" (أبو جادو، 2007، 31).

وتعرف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، والتي تعبر عن مجموع أوزان الأصالة التي تحصل عليها اعتماداً على نسب تكرار الاستجابات بالنسبة لاستجابات جميع أفراد عينة البحث الحالي.

_تلاميذ الصف الرابع الأساسي: هم تلاميذ الصف الأخير من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والمسجلين في المدارس الرسمية في محافظة اللاذقية للعام الدراسي 2010 – 2011.

وهنا سيتم تسليط بعض الضوء على التفكير الإبداعي، خصائصه، ومهاراته.

مفهوم التفكير الإبداعي:

تُشتق كلمة إبداع (Creativity) من كلمة الخلق، والفعل (create) أصلهُ اللاتيني (creare)، ومعناه القاموسي يخرج إلى الحياة أو ينشئ أو يصمم ويخترع أو يكون سبباً (ابراهيم، 2004، 19)، والابتكار لا يعني خلق شيء من لا شيء، ولا يعني أيضاً خلق وإبداع شيء جديد تماماً، ولكن الابتكار مشروط بالخبرة الكلية التي لدى الفرد الإنساني بذاته والجنس البشري بعامةً، ومن ثم فإن جوهر الابتكار يكمن في قدرة الفرد على إعادة ترتيب الخبرات السابقة في إنتاج نماذج أصلية جديدة من معلومات وعناصر سابقة(النجدي وأخرون، 2005، 299)، عرفه بيك: "القدرة على خلق الأفكار الأصلية واكتشاف العلاقات الجديدة والنادرة ضمن تصورات وإيجاد مشاكل وحلول بشكل مستمر"(الزهراني، 2003، 311).

وإن كان مفهوم الإبداع يركز على الناتج الإبداعي، فإن التفكير الإبداعي كمفهوم يركز على العملية الإبداعية التي ستفضي بطبيعة الحال إلى الناتج الإبداعي، وقد أورد المتخصصون عدة تعريفات لمفهوم التفكير الإبداعي، كان أقدمها تعريف كل من نيويل وشاو وسايمون (1963) الذين رأوا فيه ذلك الشكل الرفيع من أشكال السلوك الذي يظهر جيداً عند حل المشكلات، والذي يعتبر عملية إبداعية عندما يحقق التوافق الفعلي بين شرط أو أكثر من الشروط التالية:

_أن يكون التفكير جديداً وذا قيمة بالنسبة للفرد أو الجماعة.

_أن يكون من النوع الذي يؤدي إلى التغيير نحو الأفضل.

_أن يكون من النوع الذي يتضمن الدافعية والمثابرة.

_أن يكون من النوع الذي يعمل على تكوين مشكلة ما تكويناً جديداً(سعادة، 2006، 260–261).

ويمثل التفكير الإبداعي نشاطاً عقلياً ينطلق من مشكلة تثير انتباه الطلبة وتجعلهم قادرين على توليد الأفكار التي تصل بهم إلى حلول غير مألوفة ومبهرة للجميع وتثير إعجابهم(أبو جلالة، 2007، 76). ويعرفه تورانس أنه "نمط من أنماط التفكير يساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات والنقاط والثغرات في المعرفة واختلال الانسجام وما شاكل ذلك، وتساعده أيضاً في تحديد مواطن الصعوبة والبحث عن الحلول وصياغة الفرضيات واختبار الفرضيات وإعادة اختبارها مع احتمال تعديلها والخروج أخيراً بنتائج جديدة بوصلها المتعلم إلى الآخرين"(مؤسسة رياض نجد، 2003، 21).

ويميل البحث إلى تبني التعريف الذي يذكره جروان وفيه أن التفكير الإبداعي نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل (سعادة, 2006, 261).

خصائص التفكير الإبداعي: مما سبق وبناءً على التعريفات يمكن ذكر الخصائص التالية للإبداع والتفكير الإبداعي:

1_ الإبداع سمة وقدرة هامة وضرورية للناس في أنشطتهم اليومية.

2_ العملية الإبداعية ليست أمراً غامضاً أو خفيّاً بل يمكن وصفها وتحديد سماتها(الحيلة, 2002, 192).

3_ التفكير الإبداعي ليس موهبة روحية خاصة ببعض الناس يحسدهم الآخرين عليها، وإنما نمط يمكن تعلمه والتدريب عليه واستخدامه من قبل الجميع(النوري, 2005, 314).

4_ التفكير الإبداعي ليس مهارة، وإنما عملية عقلية تتميز بالشمولية والتعقيد، وتنطوي على عوامل معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية نشيطة وفريدة.

5_ التفكير الإبداعي لا يحدث بمعزل عن عمليات التفكير الناقد والتفكير فوق المعرفي، وذلك لأن التفكير الإبداعي يتطلب سلسلة من عمليات التفكير التي تتضمن التخطيط والمراقبة والنقد والتقييم والتنبؤ.

6_ التفكير الإبداعي سلوك هادف لا يحدث في فراغ أو بمعزل عن محتوىً معرفي ذي قيمة، لأن غايته تتلخص في إيجاد حلول أصيلة لمشكلات قائمة في أحد حقول معرفة الحياة الإنسانية.

7_ التفكير الإبداعي ليس مرادفاً للتفكير المنتج، فالتفكير الإبداعي يتضمن أكثر من مجرد الطلاقة والمرونة والأصالة وإعطاء التفاصيل، بل هناك عناصر أخرى مثل القدرة على تحسس المشكلات وإعادة تعريف المشكلة والتحرر من الجمود من أجل الوصول الحلول فريدة(جروان، 2009، 29-30).

8_ كل فرد لديه الاستعداد لممارسة التفكير الإبداعي عبر أي وسيط (موقف، نص، درس)، وتختلف درجات الاستعداد هذه باختلاف أهداف الفرد وعملياته الذهنية وخبراته وخصائصه الشخصية.

9_ أي وسط يمكن أن يكون وسطا جيداً للتدريب على ممارسة التفكير الإبداعي على أن يتوافر المعلم الذي يبذل جهداً لإيجاد المتعلم المبدع(غانم، 2009،224).

11_ الإبداع ظاهرة ممتعة لما تعود به على أصحابها من رضاً وإنجاز وسعادة.

12_ الإبداع ظاهرة صحية لأن ما ينتج عنه من أعمال وأنشطة تؤدي إلى تخفيف التوترات النفسية التي يعاني منها الفرد.

13_ الإبداع ظاهرة مركبة لأنها قابلة للدراسة والفهم والبحث(سعادة، 2006، 246).

14_ الإبداع أقل أنواع التفكير التزاماً بالمألوف, ولا ينحصر عادةً باستجابة واحدة وإنما باستجابات مفتوحة.

15_ مهارة عقلية تتضمن تجليات ذات صيغة وجدانية كالقدرة على الإحساس بالمشكلات(الملحم, 2008, 146).

16_ الإبداع يمكن أن ينمو ويزداد (رايم,ودافيس،2001, 311).

قدرات التفكير الإبداعي: تتمثل مهارات التفكير الإبداعي في الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل والحساسية للمشكلات، وسيقتصر البحث الحالي على قياس كل من مهارة الطلاقة والمرونة والأصالة فقط، وذلك نتيجة اعتماد اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) كأداة للبحث فهو يقيس تلك المهارات.

الطلاقة: وهي قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار في وحدة زمن، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختبارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها(جمل, 2008, 56). ولها عدة أنواع:

_ الطلاقة اللفظية: وهي القدرة السريعة على إنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية المنطوقة واستحضارها بصورة تناسب الموقف التعليمي(سعادة, 2006, 277).

_ طلاقة المعاني: ويشير هذا النوع من الطلاقة إلى قدرة الطفل على انتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة ذات العلاقة بموقف معين يكون الطفل قادراً على إدراكه.

_ طلاقة الأشكال: ويطلق عليها الإنتاج التباعدي لوحدات الأشكال حيث يعطى المفحوص شكلاً على صورة كرة مثلاً, ويطلب إليه إضافة بسيطة بحيث يصل إلى أشكال متعددة.

_ طلاقة التداعي: وفيها ينتج الطفل عدداً كبيراً من الألفاظ التي تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى (قطامي, 1990, 652-654)

_ الطلاقة التعبيرية: وتبين ضرورة الإنتاج التباعدي ضمن سياق نظام من المثيرات المتداخلة, ويمكن دراسة الطلاقة التعبيرية في سياق إعادة صياغة جملة معطاة بعدة طرق مختلفة(أبو جادو, 2007, 30)، وتتمثل أهمية تنمية مهارة الطلاقة بأنها تساعد الفرد على الانتقال بيسر وسهولة من الذاكرة الطويلة المدى إلى الأفكار ذات العلاقة بالموضوع المطروح للبحث أو الدراسة, مما يساعد على التعامل السهل والسريع مع كل من حل المشكلات والتصدي لها وصنع قرارات واتخاذها والتفكير بطرق إبداعية متنوعة(سعادة, 2006, 275).

المرونة:ويعرفها جروان أنها "القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه وتحويل مسار التفكير مع تغير المثير ومتطلبات الموقف"(جمل, 2008, 57)، ويلاحظ أن الاهتمام ينصب على تنوع الأفكار أو الاستجابات, بينما يتركز الاهتمام بالنسبة للطلاقة على الكم دون الكيف أو النوع(الصافي، 1997، 57). وللمرونة عدة أنواع:

_ المرونة التلقائية: وهي سرعة الفرد في إصدار أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والمرتبطة بمشكلة أو موقف مثير, ويميل الفرد وفق هذه القدرة إلى المبادرة التلقائية في المواقف ولا يكتفي بمجرد الاستجابة.

_ المرونة التكيفية: قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية في معالجة المشكلة ومواجهتها ويكون بذلك قد تكيف مع أوضاع المشكلة ومع الصور التي تأخذها أو تظهر بها المشكلة (الخليلي, 2005,140-141). وتتمثل أهمية تنمية هذه المهارة بنوعيها في زيادة الخيارات عن طريق التحرك إلى ما هو أبعد من النصائح التقليدية، والسماح للتلميذ بالاطلاع على وجهات النظر الأخرى، وزيادة الأنشطة الإبداعية، وزيادة القدرة على تغيير اتجاه الفكر من وقت لآخر(سعادة, 2006, 291).

الأصالة: قدرة الفرد على إنتاج أفكار أصيلة ونادرة، أي التفكير في مدىً أبعد من الأشياء المعتادة (أبوجادو،2007،31)، والفكرة تعتبر أصيلة إذا كانت غير خاضعة للأفكار الشائعة, والشخص صاحب الفكر الأصيل هو الذي يمل من استخدام الأفكار المتكررة والحلول التقليدية للمشكلات (الخليلي, 2005، 141). وتتلخص أهمية تنمية هذه المهارة في ضرورة تفكير التلاميذ بطريقة أصيلة تساعدهم في العمل الجاد على البحث عن أفكار جديدة، فإن كان الفرد قادراً على فهم واستيعاب الأمور بعمق وأصالة فإن ذلك يؤدي إلى إيجاد أفكار أصيلة أخرى جديدة (سعادة, 2006, 303).

الدراسات السابقة: نال موضوع التفكير الإبداعي (من حيث تنميته وقياسه) الكثير من الدراسات السابقة, وفيما يلي عينة من هذه الدراسات (اعتمدت الباحثة الترتيب الزمني في عرضها).

_دراسة الشيخ(1997) بعنوان (الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة: قياسه وتنميته)، هدفت الدراسة إلى تحديد مستويات أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا في دولة الإمارات في الإبداع اللغوي ممثلاً في الطلاقة الفكرية واللفظية، وأثر كل من الجنس والذكاء في هاتين القدرتين، أشارت النتائج الى أن غالبية التلاميذ من متوسطي الطلاقة اللفظية والفكرية، وأنه لا يوجد تأثير للجنس والذكاء في كل من الطلاقة واللفظية والفكرية.

_دراسة رزق(1998) بعنوان (فاعلية استخدام أسلوب حل المشكلات في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية أسلوب حل المشكلات مقارنة بالطريقة العادية في مستوى قدرات التفكير الإبداعي في طنطا– مصر, توصلت الدراسة إلى أن استخدام طريقة حل المشكلات في تدريس العلوم أسهم في زيادة مستوى قدرات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

_دراسة شبيب (2000) بعنوان(فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج كورت في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى طلبة الثاني الإعدادي في دمشق, وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في اختبار تورانس بجميع أبعاده, ووجود فروق دالة إحصائياً بين أداء أفراد المجموعة التجريبية بحسب المستوى التحصيلي لصالح المستوى المتوسط على الدرجة الكلية، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس على اختبار تورانس بجميع أبعاده.

_ دراسة الشمري(2005) بعنوان(دور القصة في تنمية القدرات والسمات الإبداعية لدى أطفال الروضة)، هدفت الدراسة إلى التحقق من أثر استخدام استراتيجية القصة ولعب الدور في تنمية مستوى القدرات والسمات الإبداعية لدى أطفال الروضة في الكويت, وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج كان فعالاً في تنمية مستوى قدرات التفكير الإبداعي وعدم فعاليته في تنمية السمات الإبداعية.

_ دراسة الهذيلي (2005) بعنوان(فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الاطفال المعاقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة في عينة أردنية)، هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج قائم على اللعب في تنمية مستوى التفكير الإبداعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة في الاردن، ومعرفة إذا كانت تختلف هذه الفعالية باختلاف الجنس والتفاعل بين البرنامج والجنس, وأظهرت النتائج أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأفراد على الدرجة الكلية لاختبار تورانس ومهاراته, لصالح القياس البعدي, ولا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس على الاختبار بمهاراته الأربعة ولا للتفاعل بين البرنامج والجنس.

_دراسة ماتيود وآخرين (Matud, etal, 2007) بعنوان(Gender differences in creative thinking) (الفروق بين الجنسين في التفكير الإبداعي) هدفت الدراسة إلى فحص تأثير المستوى التعليمي على الاختلافات بين الجنسين في التفكير الإبداعي على عينة من الذكور والإناث في جزر الكناري, توصلت الدراسة إلى أن هناك تفاعلاً إحصائياً هام بين الجنس والمستويات التعليمية, فالإناث ذوات المستوى الجامعي أحرزن أعلى من الإناث ذوات المستوى الثانوي أو الأساسي, ولكن لم توجد اختلافات بين الذكور فيما يتعلق بمستواهم التعليمي, والذكور في مستوى التعليم الثانوي أو الأساسي أحرزوا إنجازاً إبداعياً أعلى من الإناث بنفس المستوى التعليمي, الإناث في مستوى التعليم الجامعي أحرزوا إنجاز أعلى من الذكور في نفس المستوى.

_ دراسة بين جين شين (Pin– Jenchen, 2008) بعنوان(Effectiveness of Webquest Instructional strategy on critical thinking and creative thinking abilities of elementary school upper grade students) (فعالية استراتيجية "Web quest" في تنمية مستوى التفكير الإبداعي والناقد لدى تلاميذ المرحلة العليا في المدرسة الابتدائية)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية استراتيجية (Web quest) في تنمية مستوى قدرات التفكير الإبداعي والناقد لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية (المرحلة العليا), وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى مهارات التفكير الناقد، ووجود فروق في مستوى مهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

_ دراسة الزايدي (2010) بعنوان(أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي)، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التعلم النشط في تنمية مستوى التفكير الإبداعي والتحصيل في العلوم لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط في مكة المكرمة, توصلت الدراسة إلى أن للتعلم النشط أثراً إيجابياً في مستوى التفكير الإبداعي والتحصيل, كما توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الإبداعي والتحصيل في مادة العلوم.

_دراسة بدور (2010) بعنوان (فاعلية برنامج ريسك (RISK) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدينة اللاذقية)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج رسك (برنامج النظام الذكي لمعالجة المعرفة) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع في مدينة اللاذقية، والكشف عن هذه الفعالية تبعاً لمتغير الجنس، توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية مستوى مهارات التفكير الإبداعي، وعدم وجود فروق بين متوسط درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار تورانس.

_ دراسةعبدالله العيد (2010) بعنوان (تقويم مستوى التفكير الإبداعي في الرياضيات لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط)، هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي في الرياضيات لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط، وتوصلت الباحثة إلى أن هناك ضعفاً في مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة والمرونة والأصالة) في الرياضيات لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط.

_ دراسة عياصرة والحمادنة (2010) بعنوان (درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد في الأردن)، هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية وفق المتغيرات (مدرسة– جنس– التخصص), توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاختبار تعزى للتخصص لصالح طلبة التخصص العلمي, ومتغير المدرسة لصالح المدارس الخاصة, ودلت النتائج على عدم وجود فروق تعزى للجنس ولا للتفاعل بين الجنس والتخصص والمدرسة على كل من مهارات التفكير الإبداعي.

__ دراسة سيسونو (Siswono, 2011) بعنوان(Level of student's creative thinking in classroom Mathematics) (مستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ في مادة الرياضيات)، هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى التفكير الإبداعي للتلاميذ في مادة الرياضيات، وتوصلت الدراسة إلى وجود خمسة مستويات للتفكير الإبداعي من (0) إلى (4) مختلفة من حيث الطلاقة – المرونة – الحساسية للمشكلات في حل المشكلة الرياضية.

_ دراسة الناقة(2011) بعنوان (مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم له من وجهة نظرهم)، هدفت الدراسة إلا لتعرف إلى مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم له من وجهة نظرهم في محافظة خان يونس، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تدني مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة ، وكانت درجة تشجيع معلمي العلوم للتفكير الإبداعي في أثناء تدريس الثقافة العلمية من وجهة نظرهم كبيرة جداً بنسبة(83.73)، ولاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تشجيع معلمي العلوم للتفكير الإبداعي في أثناء تدريس الثقافة العلمية باختلاف متغيرات الدراسة: الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي.

التعليق على الدراسات السابقة: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في منهج البحث فمعظم الدراسات السابقة اعتمدت المنهج التجريبي (التطبيق القبلي البعدي) لاختبار التفكير الإبداعي, أما الدراسة الحالية فاعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مكان إجراء الدراسة وعينتها, حيث

أجريت على عينة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية. ومن جانب آخر فإن هذه الدراسة تتشابه مع الدراسات السابقة في أداة الدراسة وهي اختبار تورانس للتفكير الإبداعي.

النتائج والمناقشة:

أولاً_ النتائج المتعلقة بسؤال البحث:ما مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة، مرونة، أصالة، إبداع كلي) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة البحث في كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي وعلى الاختبار ككل. والجدول (2) يبين ذلك:

الجدول(2):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على كل من مهارات التفكير الإبداعي

درجة المهارة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة الطلاقة	255	46.25	7.38
درجة المرونة	255	27.61	4.22
درجة الاصالة	255	20.41	4.38
الإبداع الكلي	255	94.28	12.21

يتبين من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للإبداع الكلي كان (94.28) وبانحراف معياري(12.21). وبالنسبة لترتيب مهارات التفكير الإبداعي فكانت مهارة الطلاقة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(46.25) وبانحراف معياري(7.38)، ومهارة المرونة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي(27.61) وبانحراف معياري(4.22)، ومهارة الأصالة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي(20.41) وبانحراف معياري(4.38).والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

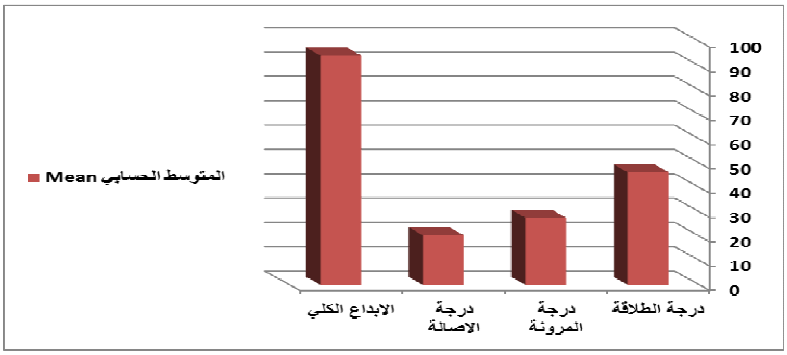

الشكل(1): المتوسطات الحسابية لدرجات تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مهارات التفكير الإبداعي

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال البحث:

تشير النتائج المتعلقة بالسؤال الأول إلى ضعف مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، إذ وقعت النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل من المهارات (طلاقة، مرونة، أصالة) في الفئة

(أقل من 25%)، إذ بلغت النسبة المئوية لمتوسط الدرجات على مهارة الطلاقة(18.13%)، وعلى مهارة المرونة(10.82%)، وعلى مهارة الأصالة(8%). وذلك بالاعتماد على معايير تقدير الدرجات التي استخدمها عبدالله العيد في دراسته (2010).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بضخامة المناهج المدرسية وعدم اعتمادها على أساليب التفكير الإبداعي، ونظرة المعلمين المحدودة إلى مفهوم الإبداع، وعدم وعيهم بالاستراتيجيات الحديثة لتدريس التفكير الإبداعي، والتركيز على الدرجة التحصيلية، وغياب أساليب التقويم التي تعتمد على التفكير الإبداعي، وقد أثبتت دراسات عديدة أن الاعتماد على الطرائق التقليدية، وعدم استخدام الطرائق والبرامج الحديثة هو السبب في ضعف مستوى التفكير الإبداعي، مثل دراسات رزق (1998)، والشمري(2002) والهذيلي (2005)، والزايدي(2010)، وشبيب (2000)، وبدور (2010) وبين جين شين(Pin- Jenchen, 2008). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الناقة (2011) ودراسة عبد الله العيد (2010)، وتختلف مع دراسة العياصرة والحمادنة(2010)، ودراسة الشيخ (1997).

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضية البحث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05) بين متوسطات أداء أفراد عينة البحث على اختبار التفكير الإبداعي بمهاراته(طلاقة- مرونة- أصالة- إبداع كلي)، تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي حسب متغير الجنس، ثم تم استخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة، والجداول(3) (4) (5) (6) توضح ذلك:

الجدول(3): نتائج اختبار (t-test) للعينات المستقلة للفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مهارة الطلاقة

الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الحالة	إحصائية فشر	احتمال الدلالة	ت المحسوبة	درجات الحريّة	قيمة احتمال مستوى الدلالة
انثى	130	46.85	6.96	تجانس التباينات	0.818	0.367	1.32	253	0.18
ذكر	125	45.63	7.77	عدم تجانس التباينات			1.32	247.581	0.18

يلاحظ من الجدول(3) أن درجات الذكور والإناث في مهارة الطلاقة متجانسة حسب اختبار التجانس، حيث إن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض (P.Value=0.81>0.05)، ولذلك نختار السطر الأول في اختبار(t-test) للعينات المستقلة، ومن هذا الأخير يتبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض

(P.Value=0.18>0.05) مما يشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في مهارة الطلاقة. والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

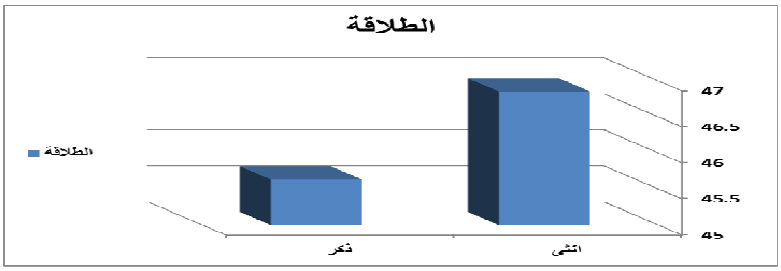

الشكل(2): المتوسطات الحسابية لدرجات تلاميذ ذكور وإناث عينة البحث في على مهارة الطلاقة.

الجدول(4): نتائج اختبار (t-test) للعينات المستقلة للفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مهارة المرونة

الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الحالة	إحصائية فشر	احتمال الدلالة	ت المحسوبة	درجات الحريّة	قيمة احتمال مستوى الدلالة
انثى	130	28.27	3.67	تجانس التباينات	13.34	0.000	2.57	253	0.01
ذكر	125	26.92	4.64	عدم تجانس التباينات			2.56	235.81	0.01

يلاحظ من الجدول(4) أن درجات الذكور والإناث في مهارة المرونة متجانسة حسب اختبار التجانس، حيث إن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض (P.Value=13.34>0.05)، ولذلك نختار السطر الأول في اختبار(t-test) للعينات المستقلة، ومن هذا الأخير يتبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أصغر من مستوى الدلالة المفترض (P.Value=0.01<0.05) مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في مهارة المرونة، ولصالح الإناث. والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

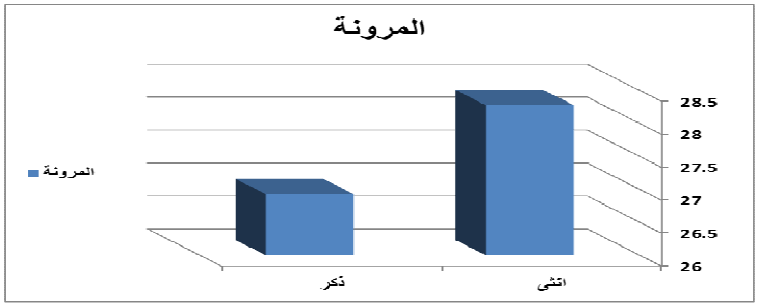

الشكل(3) : المتوسطات الحسابية لدرجات تلاميذ ذكور وإناث عينة البحث في على مهارة المرونة.

الجدول(5): نتائج اختبار (t-test) للعينات المستقلة للفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مهارة الأصالة.

الجنس	عدد المفردت	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الحالة	إحصائية فشر	احتمال الدلالة	ت المحسوبة	درجات الحريّة	قيمة احتمال مستوى الدلالة
انثى	130	20.08	3.82	تجانس التباينات	10.25	0.002	-1.230	253	0.22
ذكر	125	20.76	4.89	عدم تجانس التباينات			-1.224	234.72	0.22

يلاحظ من الجدول (5) أن درجات الذكور والإناث في مهارة الأصالة متجانسة حسب اختبار التجانس، حيث إن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض (P.Value=10.25>0.05)، ولذلك نختار السطر الأول في اختبار(t-test) للعينات المستقلة، ومن هذا الأخير يتبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض (P.Value=0.22>0.05) مما يشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في مهارة الأصالة. والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

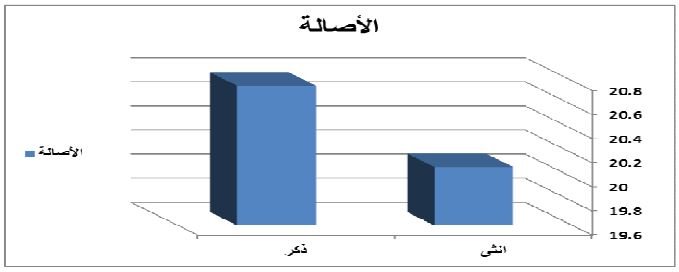

الشكل(4):المتوسطات الحسابية لدرجات تلاميذ ذكور و إناث عينة البحث في على مهارة الأصالة.

الجدول (6): نتائج اختبار (t-test) للعينات المستقلة للفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في درجة الإبداع الكلي

الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الحالة	إحصائية فشر	احتمال الدلالة	ت المحسوبة	درجات الحريّة	قيمة احتمال مستوى الدلالة
انثى	130	95.21	10.96	تجانس التباينات	4.25	.040	1.24	253	.210
ذكر	125	93.32	13.37	عدم تجانس التباينات			1.23	239.72	.210

يلاحظ من الجدول(6) أن درجات الذكور والإناث في الإبداع الكلي متجانسة حسب اختبار التجانس، ،حيث أن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض (P.Value=4.25>0.05)، ولذلك نختار السطر الأول في اختبار (t-test) للعينات المستقلة، ومن هذا الأخير يتبين أن مستوى الدلالة الحقيقية أكبر من مستوى الدلالة المفترض (P.Value=0.21>0.05)مما يشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة الإبداع الكلي. والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

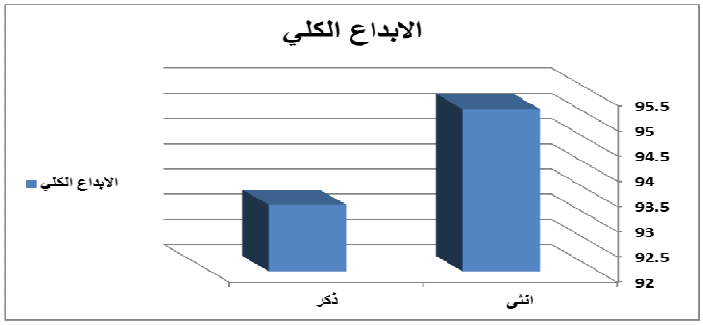

الشكل(5):المتوسطات الحسابية لدرجات تلاميذ ذكور وإناث عينة البحث في على الإبداع الكلي.

مناقشة النتائج المتعلقة بفرضية البحث: أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، الأصالة، الإبداع الكلي)، ويمكن تفسير ذلك بأن البيئة الاجتماعية والثقافية والتعليمية هي واحدة لكلا الجنسين، فما هو متوافر للذكور متوافر أيضاً للإناث، كما أن التربية الحديثة لم تعد تفرق بين الذكور والإناث كما كان سابقاً. لذا لا يتوقع أن يكون هناك تباين بالقدرات والعمليات العقلية بما فيها مهارات التفكير الإبداعي بين الذكور والإناث، وتتفق النتيجة مع نتائج دراسات: الشيخ(1997) ، عياصرة والحمادنة (2010)، بدور (2010)، الهذيلي(2000)، شبيب (2000) والناقة(2011)، فقد أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مهارات التفكير الإبداعي السابقة، وتختلف مع دراسة ماتيود وآخرين(Matud, etal, 2007) فقد أظهرت نتائجها أن الذكور أحرزوا مستوىً أعلى في الإبداع الكلي من الإناث في مستوى التعليم الثانوي و الأساسي, فيما أحرز الإناث مستوىً أعلى من الذكور في مستوى التعليم الجامعي.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ضئيلة (لكنها ذات دلالة إحصائية) بين الذكور والإناث في مهارة المرونة لصالح الإناث، حيث أبدى الإناث أفكاراً أكثر تنوعاً فيما يتعلق بالاختبارات السبعة، وفسرت الباحثة ذلك باستخدام الصورة اللفظية لاختبار تورانس التي ساعدت الإناث في تطويع اللغة والألفاظ في طرح أفكار متنوعة مقارنة بالاختبارات الشكلية، باعتبار أن الإناث يتفوقون في تطور اللغة على الذكور في مرحلة معينة، بالإضافة إلى طريقة التربية المتبعة في المجتمع السوري فالذكر بعكس الأنثى، يُربى على مواجهة المشاكل والتحديات بشكل عملي أكثر من الاعتماد على اللغة والكلمات التي هي وسيلة الأنثى الأساسية للتعبير. تختلف هذه النتيجة مع دراسات: الشيخ (1997) عياصرة والحمادنة (2010)، بدور (2010)، الهذيلي(2000)، شبيب(2000) والناقة(2011)، وتتفق مع دراسة غندور وموسى(1992). ★

★ - ملخص دراسة غندور وموسى مقتبس من كتاب: عامر، طارق عبد الرؤوف. دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار. 2007 ، ص 180 .

الاستنتاجات والتوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث يمكن استنتاج مايلي:

_ مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة، مرونة، أصالة، إبداع كلي) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية ضعيف.

_ مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته(طلاقة، أصالة، إبداع كلي) هو نفسه لدى ذكور وإناث تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية.

_ مستوى مهارة المرونة لدى إناث تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية كان أعلى من مستوى مهارة المرونة لدى أقرانهم الذكور.

وفي ضوء النتائج السابقة قدمت الباحثة التوصيات التالية:

_ تشجيع المعلمين على اتباع أساليب تدريس حديثة تركز على نشاط المتعلم والتعلم الذاتي وإعمال الفكر وإطلاق العنان للخيال والأفكار الجديدة.

_ توعية أولياء الأمور لضرورة توفير مناخ أقل تقييداً لحرية الطفل، وتشجيعه على إبداء آرائه، وتنمية ثقته بنفسه، وتحديه للمواقف الصعبة.

_ ضرورة صياغة المناهج بطريقة تشجع على التفكير الإبداعي، والإكثار من الأسئلة التي تتطلب إعمال الخيال وتوليد إجابات متعددة مثل (ماذا يحدث لو أن).

_ العمل على تدريس مهارات التفكير الإبداعي بشكل مستقل، بالاستعانة بدليلٍ للمعلم يتضمنُ شرحاً لهذه المهارات وخطوات تدريسها بالإضافة إلى أنشطة إبداعية.

_ عقد دورات تدريبية للمعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها، للتدريب على كيفية دمج مهارات التفكير الإبداعي في المنهج الدراسي.

_ إعداد اختبارات لقياس مهارات التفكير الإبداعي مقننة على البيئة السورية، وتشجيع المعلمين على تطبيقها بشكل مستمر.

_ إجراء دراسات مماثلة تتناول مستوى التفكير الإبداعي عند عينات من فئات عمرية مختلفة, وعلاقة ذلك بمتغيرات مثل مستوى التحصيل– نوع المدرسة، العمر، الذكاء الوجداني، المستوى الاقتصادي وغيرها.

المراجع:

1_ أبو جادو، صالح محمد. *تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام نظرية الحل الابتكاري للمشكلات*.ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2007،**ص23–31**.

2_أبو جلالة، صبحي. *مناهج العلوم وتنمية التفكير الإبداعي*. ط1، دار الشروق،عمان،2007، ص76.

3_ أبو علام، رجاء. *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط4، دار النشر للجامعات، مصر،2004، ص 244.

4_ إبراهيم، مجدي. *موسوعة التدريس*.الجزء الأول، ط1، دار المسيرة، عمان، 2004، ص19.

5_ بدور، لينا. *فاعلية برنامج ريسك (RISK)في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدينة اللاذقية*.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق،2010.

6_ جروان، فتحي. *الإبداع: مفهومه معاييره نظرياته قياسه تدريبه مراحل العملية الإبداعية*. ط2، دار الفكر، 2009، ص29-30.

7_ جمل، محمد. *تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية*. ط2، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص56-57.

8_ الحيلة، محمد. *الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها سيكولوجياً وثقافياً وعملياً*. ط1، دار المسيرة، عمان،2002، ص192.

9_ الحسين، ابراهيم. *مهارات التفوق الدراسي*. ط1، دار الرضا للنشر، دمشق،2001،ص301.

10_ الخليلي، أمل. *الطفل ومهارات التفكير*. ط1، دار صفاء للنشروالتوزيع، عمان،2005، ص140-141.

11_رايم، سيلفيا؛ ودافيس، غري. *تعليم الموهوبين والمتفوقين*. ترجمة: ياسين، عطوف، المركز لعربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق،2001، ص311.

12_ رزق، فاطمة. *فاعلية استخدام أسلوب حل المشكلات في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي*. مجلة التربية المعاصرة، العدد(49)، السنة(15)،1998، ص137-171.

13_ روي، آلان. *الذكاء الإبداعي اكتشافات القدرة على الإبداع لدينا ولدى الآخرين*. ترجمة: الرشيد، عادل، المنظمة العربية للتنمية الأدبية بحوث ودراسات، د.ت، ص23.

14_ الزهراني، مسفر بن سعيد. *استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة*. ط1، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة،2003، ص311.

15_ الزايدي، فاطمة. *أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010.

16_ سعادة، جودت. *تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية*. ط1، دار الشروق، عمان،2006، ص-303. 246

17_ سليمان، عبدالله محمود؛ و أبو حطب، فؤاد. *اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري_ مقدمة نظرية*. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص2-28.

18_ سليمان، عبدالله محمود؛ و أبو حطب، فؤاد. *اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري_ كراسة التعليمات*. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.ص47-50

19_شبيب، بارعة. *فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق،2000.

20_الشمري، وجدان. *دور القصة في تنمية القدرات والسمات الإبداعية لدى اطفال الروضة*. ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الكويت، 2005.

21_الشيخ، محمد. *الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه تنميته*. حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 14، 1997، 578-531.

22_الصافي، عبدالله. *التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق*. ط1، نادي جازان الأدبي،1997،ص-5783.

23_عامر، طارق عبد الرؤوف. *دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار*. دار اليازوري العلمية،2007،ص180.

24_عبد الله العيد، أحلام. *تقويم مستوى التفكير الإبداعي في الرياضيات لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط*. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2010.

25_عياصرة، محمد؛ وحمادنة، برهان. *درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديته إربد في الأردن*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد24 (9)، 2010، 2589-2620.

26_غانم، محمود. *مقدمة في تدريس التفكير*. دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009،ص224.

27_قمبر، محمود(وآخرون).*الإبداع في الثقافة والتربية دراسات في البناء الثقافي والتطوير التربوي*. ط1، دار الثقافة، الدوحة، قطر،1998، ص96.

28_قطامي، يوسف. *تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه*. ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1990، ص-654 652.

29_المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. *مؤتمر الإبداع والمبدعون والتربية*. مجلة جامعة، دمشق، م(21)، ع(1)،2004،261-281.

30_الملحم، اسماعيل.*الانسان والتربية في عصر المعلومات*. ط1، دار علاء الدين، دمشق،2008، ص146-161.

31_مصطفى، فهيم. *التخطيط لتعليم التربية الإبداعية رؤية جديدة لمنظومة التعليم في رياض الاطفال والمدرسة الابتدائية*. السنة(36)، العدد(161)، قطر، 2007، 98-131.

32_مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم. *الشامل في تدريب المعلمين التفكير والإبداع*. ط1، دار الوراق للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض،2003،ص61.

33_المنصور، نورة. *الاسلوب الإثرائي وتنمية القدرات الإبداعية*. مجلة التربية، قطر،السنة(34)، العدد(154)،2005، 164-181.

34_الناقة، صلاح. *مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم له من وجهة نظرهم*. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، غزة، المجلد التاسع عشر، العددالأول،2011،167-207.

35_النجدي، أحمد (وآخرون). *اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية*. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،2005، ص299-309.

36_النوري، باسمة. *الإبداع الجاد استخدام قوة التفكير الجانبي لخلق أفكار جديدة*. ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص314.

37_ الهذيلي، نهاد. *فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الاطفال المعاقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة في عينة أردنية*. رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2005.

38_ ALMEIDA, L.& et al. *Torrance Test of Creative Thinking: The question of its construct validity*.Thinking Skills and Creativity, 3ed, 2008, 53–58. journal homepage: http://www.elsevier.com/locate/tsc

39_ MATUD, M. P.;GRANDE,J. ;RODRIGUEZ,C. *Gender differences in creative thinking*.Personality and Individual Differences. 43, 2007, 1137–1147

40_MCLAREN, S. *Creativity secrets*.Myldeaguy,2005, 12.

41_PIN-JEN,CHEN,J.*Effectiveness of Webquest Instructional strategy on critical thinking and creative thinking abilities of elementary school upper grade students*. master s thesis, department of education, master program of technology development communication,2008.

http://140.133.6.46 /ETD-db/ ETD-search/VIEW_etd

42_ SISWONO, T.*Level of student's creative thinking in classroom Mathematics*. Educational Research and Review Vol, 6 (7), 2011, 548-553.

Available online at http://www.academicjournals.org/ERR